البيان والتبيين

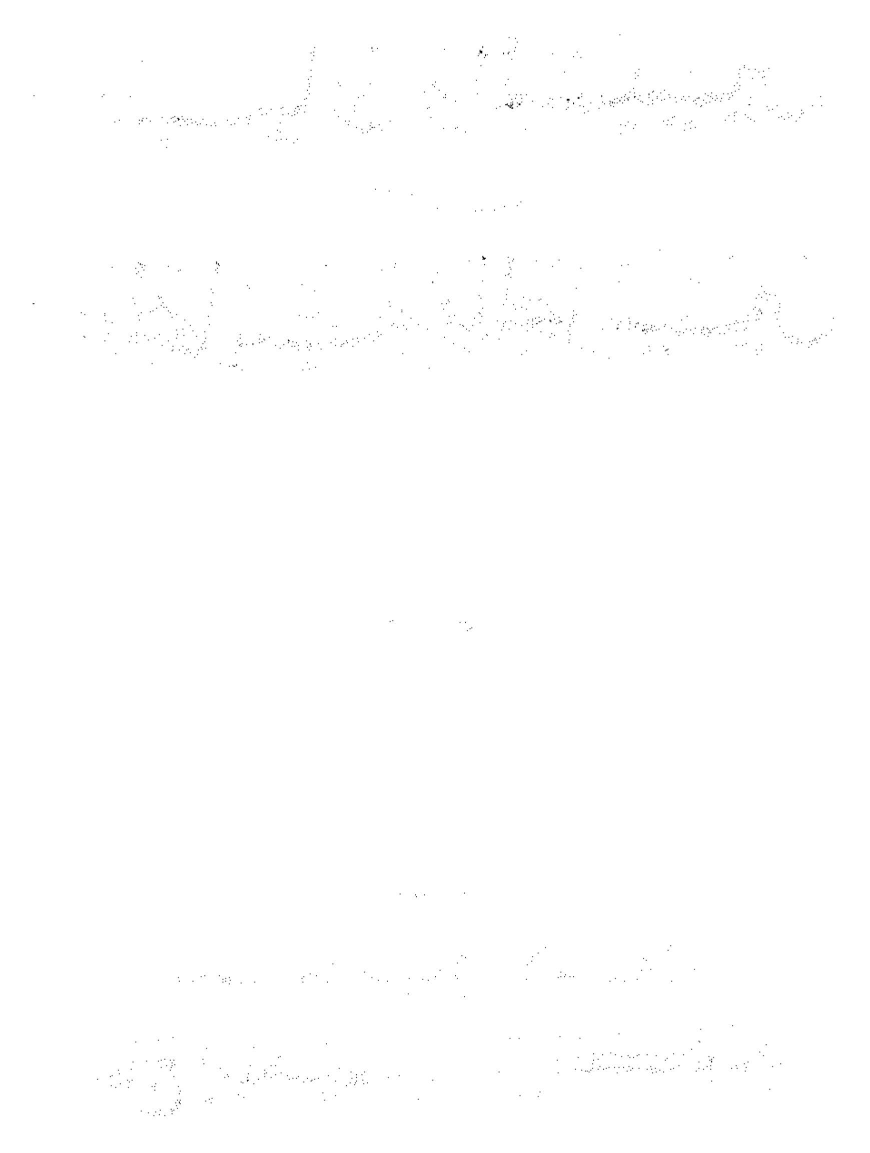
عن

التجانية والتجانيين

تأليف

فضيلة شيخ الإسلام

الحاج إبراهيم نياس الكولخي



١

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وآله وصحابته والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

« قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين » .

التعريف بالطريقة التجانية :

وبعد فإن طريقة الشيخ أحمد بن مَحمد التجاني رضي الله عنه التي لقنها أصحابه الميامين ونشروها بدورهم في العالمين وأيد الله بها الإسلام في أقطار عدة هي الأذكار الثلاثة : الاستغفار ، والصلاة على النبي بأي صيغة ، ولا إله إلا الله . وقد أشبعنا الكلام فيها وفي التصوف بوجه عام في غير ما كتاب ولمن شاء ان يراجع كتابنا : «كاشف الإلباس عن فيضة الختم ابي العباس » ففيه مباحث علمية في الموضوع هي من فضل الله علينا وعلى الناس .

وقد عرّف بهذه الطريقة أحد أكابر رجالها وهو شيخ الإسلام بالقطر التونسي سيدي إبراهيم بن عبد القادر الرياحي المتوفى سنة ١٢٦٦ ﻫ تعريفاً موجزاً فيه الغنية والكفاية .

وها أنا أنقل جواهر حروفه من خط يده مباشرة من صورة شمسيّة لإجازة كتبها الشيخ الرياحي عام ١٢٤٤ هـ للشيخ أبي العباس أحمد بن الشيخ سيدي الطاهر الطُليقي أفادني بها علامة تونس ومفتيها فضيلة الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور أطال الله بقاءه آمين .

لفظ سيدي ابراهيم الرياحي في التعريف بالطريقة التجانية :

قال الشَيخ الرياحي رضي الله عنه : « الحمد لله

« هذه طريقة شيخنا أبي العباس التجاني رضي الله عنه »
« يقول بعد الاستعاذة والبسملة أستغفر الله مائة مرة »
« ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأي »
« صيغة لكن بصلاة الفاتح لما أغلق أعظم لما فيها من الثواب »
« العظيم وهي (أللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق »
والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك »
« المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم) مائة مرة ثم »
« لا إله إلا الله » مائة مرة هكذا تقوله بعد صلاة الصبح »
وتقول مثل ذلك بعد صلاة العصر وذلك قوله تعالى « بالغدو »
« والآصال ولا تكن من الغافلين » .

« ويلي ما ذكر وظيفة تقولها في الأربع والعشرين ساعة »
« مرة واحدة أي ساعة تيسرت وهي « أستغفر الله العظيم »
« الذي لا إله إلا هو الحي القيوم » ثلاثين مرة والصلاة »

« المذكورة خمسين مرة ولا إله إلا الله مائة مرة وجوهرة »
« الكمال اثنتي عشرة مرة وهي : (أللهم صلّ وسلم على »
« عين الرحمة الربانيّة والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز »
« الفهوم والمعاني ونور الأكوان المتكونة الآدمي صاحب »
« الحق الرباني البرق الأسطع بمزون الأرباح المالئة لكل »
« متعرض من البحور والأواني ونورك اللامع الذي ملأت »
« به كونك الحائط بأمكنة المكاني أللهم صل وسلم على عين »
« الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم »
« صراطك التام الأسقم اللهم صل وسلم على طلعة الحق »
« بالحق الكنز الأعظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور »
« المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرّفنـــا بها »
« إياه ا هـ » .

من شروط الطريقة التجانية المحافظة على الفرائض :

تلك هي الطريقة التجانية ومن شروطها المحافظة على الفرائض والعض عليها بالنواجذ وَآكَدُهَا الصلوات الخمس بالطهارة المائية وبإتمام أركانها وهو المقصود بالإقامة التي أمر الله بها بقوله « وأقيموا الصلاة » وبأدائها في جماعة سنيّة غير مبتدعة « واركعوا مع الراكعين » « وان يؤديها في وقتها « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » وبخشوع « قد أفلح المؤمنون الذين في صلاتهم خاشعون » .

صلة المريد التجاني بالقرآن :

وزيادةً على هذه الفرائض يؤكّد على التجاني أن يكون قويّ الصلة بالقرآن تلاوة ودراسة وتأمّلاً .

فاذا كان يحفظ القرآن فليجتهد لختمه في كل أسبوع مرة وإن استطاع أن يختم في كل ثلاثٍ فذلك الأكمل ولا غرو فان أفضل ما يتقرب به الى الله كتابه المبين كما في الرؤيا التي رآها أحمد بن حنبل رضي الله عنه بل وكما ثبت كتاباً وسنة وإجماعاً في عقلاً وفقها.

وأمّا من لم يقدر على تلاوة الثلث كل يوم ولا على تلاوة السُّبُعِ فلا أقلّ من تلاوة حزبين كل يوم أو تلاوة ما تيسر ولو بضع آيات .

أوقات المريد التجاني عامرة بذكر الله :

وتعاليم الطريقة تقضي بتعمير الأوقات بذكر الله تعالى وأفضل الذكر ما جاء في الذكر الحكيم كالباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ومن أفضله أيضاً لا إله إلا الله وحده لا شريك له دبر كل صلاة كما هو معروف .

ميزان التجاني الشرع :

وعلى وضوح هذا المنهاج ومع كونه في الحقيقة منهاج الكتاب والسنة انتقد بعض الناس على السيد الحاج علي احرازم مؤلف جواهر المعاني لأنه أفاض في ذكر فضائل هذه الطريقة

ومناقب أهلها مما لم تحمله حوصلتهم فأنكروا وبالغوا حتى أنكروا على الشيخ أحمد التجاني نفسه وهو الذي أعلن للدنيا كلها قولته المشهورة :

« إذا سمعتم عني شيئاً فزنوه بميزان الشرع فما وافق فخذوه وما خالف فاتركوه » وهي قولة لم تدع مجالاً للمنتقد بوجه من الوجوه .

التجانية طريقة علم :

وكثيراً ما أعلّقُ على هذا الإعلان المهم بقولي :

إن الشيخ التجاني رضي الله عنه ألزم أتباعه التعلّم والتبحّر في العلم ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً لأن الوزن بميزان الشرع وردّ الأمور الى الله ورسوله عمل لا يتأتّى إلا من متعلم .

فالتجانية بناء على ذلك طريقة علم وحكمة . وإن من اتبع الشيخ التجاني ثم ارتكب بدعة ضلالة فما جنى إلاّ على نفسه وأما الشيخ التجاني فقد بَرِأتْ ذمته بهذا الإعلان التاريخي الذي أيده سلوكه رضي الله عنه وسائر تصرفاته التي مبناها ومعيارها السنة المحمدية كما شهد بذلك الخاص والعـــام .

التجانية طريقة جهاد في سبيل الله :

وفي كتاب الإسلام الصراط المستقيم ص ١٠٩ قال فيه ما نصه :

وفي القرن السابع الهجري « الثالث عشر الميلادي » كانت «كتوا » مركز الثقافة الإسلامية وبعد خمسة قرون أصاب التوسع قوة دفع جديدة عندما تأسست دولة « سوكوتوا » وأخضعت أغلبية السودان الغربي لها بمساعدة الإخوة الصوفية المراكشية — مريدي الطريقة التجانية اهـ .

افتراء الكذب على الشيخ التجاني والدسّ في النسخة المطبوعة من كتاب « جواهر المعاني » :

وأنا أملك نسخة من جواهر المعاني بخط المؤلف الخليفة الحاج علي احرازم برادة رضي الله عنه ، وهي التي كانت في حوزة الشيخ الختم التجاني رضي الله عنه مدة ستة عشر عاماً ، كما حدثني به شيخي ووالدي الخليفة التجاني بسنغال الحاج عبد الله بن سيدي محمد عن سيدي البشير بن سيدي محمد الحبيب ابن الشيخ التجاني رضي الله عنهم . وسيدي البشير هو الذي أعطى هذه النسخة التاريخية الممتازة لوالدي رحمه الله عام ألف وثلاثمائة وتسعة وعشرين من الهجرة عندما اجتمع به بفاس المحروسة وأقرر هنا حقيقة لها قيمتها العظمى وهي أن النسخ المطبوعة من الجواهر ، وهي المتداولة بين الإخوان ، تحتوي على أشياء كثيرة لا وجود لها في نسخة المؤلف . وقد تحققت ذلك لأني قد درست كتاب جواهر المعاني عدة مرات لأفواج كثيرة من كبار الطلبة التجانيين وبمحضر جماعات من علمائهم في مدرستي وكنت دائماً

أستعمل نسختي المخطوطة وهم يتابعون بالنسخة المطبوعة، وكنت أنبههم دائماً على الزيادات الموجودة في كتبهم والتي لا توجد في نسخة المؤلف ومن جملة هذه الزيادات المقصد الأحمدي، فلا وجود له في نسختي أصلاً.

ولقد أخبرت الخليفة التجاني بمصر الشيخ محمد الحافظ بهذه الحقيقة المكتشفة فاستعار مني النسخة ليدرسها مع مجموعة من العلماء التجانيين منهم عمدة مدينة الإسماعيلية وقد ثبت لهم بالدراسة المقارنة صحة ما قلت لهم. وعند ذلك طلب مني الأخ المذكور أن أقرر ذلك كتابة يحتفظ بها وينشرها عند الحاجة فساعدته على ما طلب.

وإنني على استعداد للتعاون مع كل من يريد بحث هذه المسألة فالنسخة الأصلية المذكورة لم تزل عندي ولله الحمد. كما أني اطلعت على النسخة التي كتبها الشيخ محمد الحافظ التجاني العلوي الشنقيطي فرأيتها موافقة لنسختي. ولا غرو فإن الدس في كتب العلماء قديم ومعروف لدى الباحثين[1]، وأسبابه متعددة. ونحن والحمد لله على بصيرة من أمر طريقتنا التجانية المحمدية المباركة.

---

(١) قال الشعراني في لطائف المنن (ص ١٢١ ج ١) متكلماً عن الشيخ محي الدين العربي الحاتمي:

... فانهم دسوا عليه جملة من الأمور المخالفة لظاهر الشريعة في كتاب الفتوحات المكية التي ألفها رضي الله عنه وفي الفصوص أيضا الذي ألفه رضي الله تعالى عنه كما قال الشيخ بدرالدين بن جماعة وغيره.

وقد طالعت كتاباً قيّماً ألّفه العلامة القاضي الشيخ احمد سكيرج سماه جناية المنتسب فيما نسب الى الشيخ التجاني بالكذب وهو كتاب كثير الفائدة في بابه وقد طبع في القاهرة تحت إشراف فضيلة الشيخ محمد الحافظ التجاني .

وصف الترمذي لختم الأولياء :

وقال الترمذي المتوفي في القرن الثالث الهجري عام ٢٧٩ ص ٤٢١ من كتابه « ختم الأولياء » ما نصه « خاتم « الأوليـــاء .

« قال له القائل صف لنا هذا المجذوب الذي وجبت »
« له الإمامة على الأولياء وان لواء الولاية بيده وان الأولياء »
« كلهم محتاجون اليه في الشفاعة كما يحتاج الأنبياء الى نبينا »
« محمد صلى الله عليه وسلم . »
« قال أما صفته فهو الذي أعلمتك قال فيم تقدم الأولياء »
« فاحتاجوا اليه قال فانه أعطي ختم الولاية فبالختم تقدمهم »
« فصار حجة الله على أوليائه وقد ذكرت في أول الكتاب »
« سبب الختم وهو ان النبوة أعطيت الأنبياء عليهم السلام »
« ولم يعطوا الختم » .

« فلم تخل تلك الحظوظ من هنات النفس ومشاركتها »
« وأعطي نبينا وختمت له نبوته كالعهد الذي يكتب ثم يختم »
« فلا يصل أحد الى أن يزيد فيه ولا أن ينقص منه »
« وقد وصفت شأنه فيما تقدم . »

« وكذلك هذا الولي يسير به الله تعالى على طريق محمد »
صلى الله عليه وسلم بنبوته مختوماً بختم الله فكما كان محمد »
« صلى الله عليه وسلم حجة على الأنبياء فكذلك يصير هذا »
« الولي حجة على الأولياء بأن يقول الله تعالى لهم معاشر »
« الأولياء أعطيتكم ولايتي فلم تصونوها في مشاركة النفس »
« وهذا أضعفكم وأقلكم عمراً قد أتى بجميع الولاية صدقاً »
« فلم يجعل للنفس فيها نصيباً ولا تلبيساً » .

« وكان ذلك في الغيب من منة الله تعالى على هذا العبد »
« حيث أعطاه الختم لتقرّ به عين محمد صلى الله عليه وسلم »
« في الموقف حتى قعد الشيطان بمعزل وأيست النفس فبقيت »
« محجوبة فيقرّ له الأولياء يومئذ بالفضل عليهم فاذا جاءت »
« تلك الاهوال لم يك مقصراً وجاء محمد صلى الله عليه »
« وسلم بالختم فيكون أماناً لهم من ذلك الهول وجاء هذا »
الولي بختمه فيكون أماناً لهم بصدق الولاية فاحتاج اليه »
« الأوليـــاء » .

« وللختم شأن عجيب ولله في ولد آدم عجائب وخلقهم »
« لأمر عظيم ولما عرف العاقل ان الله ولي خلق آدم بيده »
« علم ان هذه خطة فيها أمور عظام ولما عرف أنه سمّاه »
« خليفة علم أن هاهنا عجائب فإن الخليفة له شعبة من ملك »
« المستخلف اهـ . »

ثناء العلماء والمشائخ على الشيخ التجاني :

هذا وقد سبق ان ذكرت في كتابي « تنبيه الأذكياء » نبذة عن موقف علماء الإسلام في شمال إفريقيا وغيره من الشيخ التجاني وها أنا أنقله هنا بدون تصرف .

« وقد أثنى على شيخنا الختم التجاني علماء الملة والمشايخ »
« الأجلة الذين يستحيل تواطؤهم على الكذب من كل أقطار »
« البلاد وكلهم وصفوه بالعلم والولاية والعرفان . »

بعض العلماء المغاربة المادحين للشيخ التجاني :

« فممن أثنى عليه من المغاربة العلامة سيدي حمدون »
« ابن الحاج فقد ذكر ولده في كتابه « الأشراف » انه كان »
« يثني على هذا الشيخ في العلم والمعرفة ويقول انه من »
« الكُمّل وانه مدحه بقصيدة منها قوله » :

فعليك بالبدر المنير سنا ابي العباس أعني احمد التجـــاني
شمس السيادة قطب دائرة الهدى بدر السعادة كوكب الإحسان
بحر الندى مبد لنا حكماً سمت كفرائد في العقد والتيجــان
حبر إمام قد سما بمعــارج في الصالحات ولم يكن متوان اهـ

ومنهم الشيخ الطالب بن الحاج فقد قال في حاشيته على المرشد عند قوله « يجب للرسل الكرام الصدق » وما نصه :

« وقال الشيخ العارف بالله سيدي أحمد التجاني أعاد »
« الله علينا من بركاته اهـ » .

ومنهم العلامة الكامل والشريف الفاضل سيدي جعفر ابن إدريس الكتاني فقد قال في كتابه « الشرب المحتضر والسر المنتظر من معين بعض أهل القرن الثالث عشر » ما نصه :

« ومنهم الولي الشهير والقطب الواضح الكبير الغوث »
« الرباني ابو العباس سيدي أحمد التجاني » ثم قال « والحاصل »
« أن أوصافه عظيمة وأحواله عجيبة ومقامه في الولاية كبير »
« اهـ » .

« ومنهم العالم الأثر سيدي محمد بن جعفر الفاسي ثم »
« المدني الحسني الكتاني فانه قال في الصفحة ١٨٠ من الجزء »
« الأول من كتابه « سلوة الأنفاس » ما نصه :

« الشيخ الواصل القدوة الكامل الطود الشامخ العارف »
« الراسخ جبل السنّة والدين وعلم المتقين والمهتدين العلامة »
« الدراكة المشارك الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة »
« الخ ... »

« ومنهم العلامة المشارك المحقق أبو عبد الله سيدي »
« مَحمد (فتحاً) القادريّ فانه وصف الشيخ المذكور بقوله »
« « العارف بالله مولاي أحمد التجاني » وهذا مذكور في »
« الصفحة ٥٣ من كتابه « رفع العتاب والملام عمن قال »
« العمل بالضعيف اختياراً حرام » كما ذكر في حاشيته على »

« البردة عند قول الإمام البوصيري « من لي برد جماح ... »
« الخ » ان والده أوصاه بمحبة الشيخ التجاني ثم قال :

« إنه لقي شيخه وشيخ والده ابا العباس سيدي ابا العباس »
« سيدي احمد بناني وأشهده أنه يحب الشيخ المذكور » اهـ
« وهؤلاء من علماء فاس .

« ومن علماء المغرب ايضاً العلامة الشهير المؤرخ النسابة »
« الكبير أبو العباس سيدي أحمد الناصري اللاوي رحمه الله »
« في مواضع من كتابه الاستقصا فقد ذكر في الصفحة ١٣٨ »
« من الجزء الرابع من كتابه المذكور أن أبا العباس التجاني كان »
« ذا سمت ومشاركة في العلوم اهـ .

وقال في الصفحة ١٤٦ من الجزء المذكور ما نصه :

« وأما الأولياء فالقول بمنع زيارتهم سداً للذريعة مع »
« بيان العلة وإشهارها بين الناس حتى لا يلتبس عليهم »
« المقصود قول وجيه لا تأباه قواعد الشريعة بل تقتضيه »
« والله أعلم . »

« وهذا القول هو الذي رآه الشيخ الفقيه الصوفي أبو »
« العباس أحمد التجاني رحمه الله حتى نهى أصحابه عن »
« زيارة الأولياء اهـ . »

وقال في الصفحة ١٥٠ من الجزء المذكور ما نصه :

« الشيخ العالم العارف الإمام أبو العباس أحمد التجاني »
« شيخ الطائفة التجانية اهـ . »

ثناء علماء تونس على الشيخ التجاني :

ومن أهل تونس الشيخ محمد بيرم الخامس التونسي ثم المصري فانه وصف أبا العباس التجاني بما نصه :

« القطب الصالح سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه » وذلك في الصفحة ٣٢ من كتابه « صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار » وذكر هنالك قصيدة لبعض العلماء استغاث بها الشيخ أبا العباس التجاني لما أدركت المضرات حداً من القطر التونسي وترجمة محمد هذا مفردة بالتأليف توفي بمصر وبها دفن سنة ١٣٧٠ .

ثناء علماء الشام على الشيخ التجاني :

ومن أهل الشام الإمام الفاضل والمحب الكامل سيدي يوسف النبهاني فقد ذكر ابا العباس التجاني في الصفحة ٣٤٩ من الجزء الأول من كتابه « جامع كرامات الأولياء » قائلاً فيه ما نصه :

« إمام العارفين وأحد أكابر الأولياء المقربين » .

وذكر ايضاً في كتابه « سعادة الدارين » أن الشيخ التجاني رضي الله عنه ممن أخذ الأوراد والأذكار من النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وذكر فيه أشياء من خواص جوهرة الكمال اه .

ومنهم السيد الولي الشهير والقدوة الكبيرة محمد فال بن

محمد بن أحمد العاقل ، قال :

« وأحمد المعـــروف بالتجاني ذي العلم والأسرار والعرفان » اهـ

ومنهم سيدي عبد الله بن أحمد دام ، الملحـــوظ بالإعظام ، من أقرّ بتقدّمه جميع معاصريه وأذعن له من أهل قطره وحاضره وباديه ، قال :

من كان في مذهب التجاني ممترياً فإنني لكمال الشيخ معتقـــدُ
من ينظر الكُتُب التي أفاد بها ينظر كلام محقّ كله رَشَدُ
إن الذين تعاطوا ورده فلقـــد أُعيي على العد حصراً منهم العددُ
وليس يعدم في الإعراج غصّن بها فَيَسْحُ الفلا في عَرَجٌ في البعض أوحَرَدُ
إن يأت منتسب ينمي إليه بما يخالف الحق عقّ الوالدَ الولدُ
فاردد عليه بمضمون الثلاثة في قيد عن الشيخ لا يجْمَحْ بك الحسدُ
سُمٌّ وحيٌّ فلا تذهب لتلعقه إن العقول عن أسباب الردى صفَدُ اهـ

ثناء علماء مصر على الشيخ التجاني :

وفي كتاب انتشار الإسلام في القارة الإفريقية للدكتور حسن ابراهيم حسن مدير جامعة أسيوط سابقاً ص ٤٤ قال « ومن الفرق الصوفية التي كان لها أثر كبير في نشر الإسلام « في إفريقية التجانيّة بتشديد الياء وكسر التاء التي أنشأها » « أبو العباس أحمد بن محمد المختار بن سالم التجاني » « ١٧٣٧ — ١٨١٥ م » . »

« وكان أحد أهالي قرية عين ماضي ببلاد الجزائر وقد »

« تنقل في البلاد الإسلامية مثل تلمسان ومكة والمدينة والقاهرة »
« وتلمذ لشيوخها ثم أسس طريقة صوفية جديدة » .

« وقد رحل الى الصحراء سنة ١٧٨٢ م ثم عاد إلى فاس »
« سنة ١٧٩٨ م واتخذها مركزاً لنشر دعوته وقضى الشطر »
« الأكبر من حياته متنقلاً لتنظيم شؤون طريقته ويسمى »
« أتباع الطريقة التجانية « الأحباب » وقد حرم عليهم »
« الانتظام في سلك طريقة أخرى » .

« ويقوم الذكر عندهم عادة على تلاوة وأدعية وصلوات »
« وأوراد معيّنة في أوقات مخصوصة من اليوم » اهـ .

فهؤلاء هم بعض علماء الملة الإسلامية الذين ليسوا من أهل طريقته ممن أثنوا عليه خيراً .

الناس أكيس من أن يمدحوا رجلاً
من غير أن يجدوا آثار إحسان

المريدون التجانيون من فطاحل العلماء :

وأما فطاحل العلماء الذين سلّموا للشيخ التجاني وتمسّكوا بطريقته قديماً وحديثاً فلا نطيل بالتعرض لذكرهم وذلك لاشتهارهم ووفرة عددهم في كل قطر ولله الحمد .

وحسبنا ما قاله العلامة قاضي الجماعة بالمغرب سيدي أحمد سكيرج في كتابه القيّم الإيمان الصحيح ص ٦٠ الذي دافع فيه بقوة عن الشيخ التجاني رضي الله عنه قال :

بعض العلماء التجانيين بتونس :

« ولو لم يكن من أتباع الشيخ التجاني غير أبي إسحاق »
« الرياحي لكفى إسوة في الاقتداء بسيدنا الشيخ قدس سره »
« ولا نحتاج إلى التنويه بأبي إسحاق المذكور فان جلالته »
« في العلم والعمل أشهر من نار على علم وبيت الرياحي من »
« العائلات العريقة في المجد من قديم الى الآن وفيهم الخلافة »
« عن سيدنا رضي الله عنه مشهورة وهم البيوت في الحاضرة »
« التونسية المنتسبة للطريقة » .

« ومن البيوت التي اشتهرت بالفضل ومحبة الشيخ »
« التجاني رضي الله عنه في تونس أيضاً بيت السادة أولاد »
« النيفر بيت العلم الراسخ وبيت السادة أولاد بيرم بيت »
« المجد الشامخ وبيوت أخرى . »

بعض العلماء التجانيين بالمغرب والسنغال :

« ونخص منهم بفاس بيت أولاد كنون وبيت العلويّين »
« المولى عبد الملك الضرير والمولى عبد السلام ابن عمر وغيرهم »
« من الأعلام ومن بيوت أولاد بنّانى الذين من جملتهم »
« شيخ الجماعة الشيخ أحمد ابن أحمد كلا بنّاني وبيت »
« أولاد القباج وبيت أولاد أبي هلال وبيت أولاد السقاط »
« بيت الولاية والصلاح وبيت أولاد جسوس برباط الفتح »
« بيت الأمانة والعدالة وغيرهم وغيرهم ممن لا تحصى »

« بيوتاتهم وأفراد العائلات مع انتشار الطريقة شرقاً وغرباً »
« مثل بيت أولاد الحاج مالك في دكار بسنيغال وبيت أولاد
« الحاج عبد الله أنياس بكولخ سنيغال وغير هؤلاء ممن »
« أكرمهم الله بالتصديق والسلوك على قدم الجد في هذه »
« الطريق ممن لا يحصرهم عدد » .

الإنكار على التجانيين مكابرة وظلم :

« فهؤلاء السادة كلٌ منهم أمة وفر الله جمعهم فلقد »
« خاب سعي من نسبهم الى ضلالة ، وأمة النبي صلى الله عليه »
« وسلم لا تجتمع على ضلالة وإخراجهم من دين الإسلام »
« بمجرد فهم شيء على غير وجهه مما لا يقول به مؤمن اهـ » .

الإيمان الصحيح ص ٩٠ ــ ٩١ مطبعة النهضة تونس .

هذا وإنه لمن الأضاحيك أن نرى أو نسمع منتقداً يعترض على هؤلاء الشيوخ الأجلة محتجاً بقوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » الآية ويقول إنهم اتخذوا أرباباً من دون الله وهذه مكابرة وظلم لأن هؤلاء الشيوخ رضوان الله عليهم لم يحلوا ما حرم الله ولم يحرموا ما أحل الله كما فعل الأحبار والرهبان من النصارى حاشا لله ، ولم يأتوا بشيء خارج عن هذا الدين أبداً ، بل هم بحبل الله معتصمون ، وبأهداب السنة مستمسكون ، فلم يأمروا إلا بما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينهوا إلا عما نهى الله عنه ورسوله

صلى الله عليه وسلم ، ووفق الله لاتّباعهم من شاء من عباده ، فامتثلوا أوامرهم ما استطاعوا ، وصاروا بذلك من الذاكرين الله كثيراً ، بل ترقى كثير منهم ولله الحمد الى أن صاروا دعاة للخير .

الإنكار من حيث الفهم :

والإنكار على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه ، دليل على صلف وجهل . ونقل الكنسوسي من كتاب « الجواهر والدرر » للشيخ الشعراني ما نصه :

« وسمعته يعني شيخه سيدي علي الخواص يقول » :

« الخلق على طبقات : عامة ، فقهاء ، متصوفة ، »
« صوفيّة عارفون ، كاملون ، مكمّلون ، أقطاب فكل »
« من كان في مرتبة من هذه المراتب ينكر ما وراءها ضرورة »
« لعدم ذوقه له فالفقيه ينكر على المتصوّف ، والمتصوّف »
« ينكر على الصوفي ، والصوفية تنكر على العارف ، وهذا »
« لا ينكر على أحد لمروره على المراتب كلها قال ومرادنا »
« بالإنكار من حيث الفهم لا الإنكار من حيث الأحكام »
« الشرعية ا هـ » .

تمسك التجانيين بالكتاب والسنة :

ويعترف كل منصف ان الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه كان مداوماً لذكر الله آناء الليل وأطراف النهار ويأمر أصحابه

بذلك . واذا كانت الأعمال التي يقوم بها التجانيّون كلها من مكفرات الذنوب فلا غرابة في قول من قال أن من لازمها غفرت ذنوبه والظن بالله جميل .

هذا وأصحاب الشيخ التجاني رضي الله عنه هم أهل الطهارة المائية وإتقان الصلاة وهم أهل القرآن حفظاً وتلاوة ، وأهل الإنفاق وهم أهل الصيام وأهل الحج والجهاد .

وهذا بإرشادات الشيخ أحمد التجاني الفاني في محبة الله العالم التقي الزاهد الورع المتبتل الى الله تبتيلا .

التجانيون والتجانيات من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات :

وفي الجواب المسكت للعلامة العارف بالله الفقيه محمد الكنسوسي لسان الطريقة ما نصه :

« ... وإنهم (يعني أهل الطريقة التجانية) والله من »
« خير هذه الأمة وهم بِحَمْدِ الله مطهّرون من كل »
« مذمّة وكيف لا وهم الصائمون القائمون يدعون ربهم »
« بالغداة والعشي يريدون وجهه فمنهم من لا يعرف المنام »
« بالليل أصلاً ومنهم من لا يعرف الطعام والشراب »
« بالنهار إلا في الأعياد ومنهم من لا ينقص ورده عن »
« عشرة آلاف من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه »
« وسلم بصلاة الفاتح لما أغلق بين اليوم والليلة » .

التجانيون ملامتية :

« ولا يدّعون دعوى ولا مزيّة ولا خصوصيّة ولا »
« تمييزاً عن الجنس ، كلّ ذي حرفة في حرفته وكل ذي »
« شغل في شغله مع أن منهم المتصرفين في الكون بالأحوال »
« الصادقة لا بالخواص والاستعدادات الطبيعية فلا شك أنهم »
« السادات الملامتيّة الذين رئيسهم ذو الجلال أبو بكر »
« الصديق الأكبر رضي الله عنه اهـ » .

ليست الأوراد التجانية بدعة :

الحاصل أن هذه الأوراد من أوراد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأهلها جربوا منفعتها ، ولا منفعة أعظم عند المسلم الحق من دوام ذكر الله والدعوة الى الإسلام بالقول والعمل . وإنّا لا نكفّر مسلماً ، لأن تكفير أحد من أهل القبلة من الصعوبة بمكان ، ولكن من تحامل علينا وكفّرنا كفّرناه لأنه كفّر من ليس بكافر : « فقد باء بها أحدهما » .

والحق أنه إذا جلس متعلم بجانب عالم وطلب منه أن يعلمه ما يذكر دبر الصلوات فقال له المعقبات وهي كذا وكذا والعدد كذا وكذا وما يقال في الصباح والمساء وعند الوضوء وعند النوم وعند الوتر وعند الطواف مثلاً لم يكن السائل مبتدعاً ولا المعلم كذلك .

الأوراد التجانية أوراد محمدية :

قال العلامة أبو بكر الديماني الشنقيطي :

أو كفر بالله أن قال عبد مخلصاً لا إله إلا الله
أو أن استغفر الإله يرجّى منه غفران ما جنته يداه
إن يكن ذا يا أيها الناس كفراً فالزموا الكفر تحمدوا عقباه

وهذه الأذكار لو أمر بها الشيطان لوجب امتثاله بدليل حديث لقد صدقك وهو كذوب فما بالك إن أمر بها وليّ من أولياء الله وهي أوراد النبي صلى الله عليه وسلم تسامح الناس فنسبوا بعضها الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وإلى أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وإلى الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه والكل شيء واحد وهي أوراد محمدية لا غير وإنما هي ذكر الله لا ذكر غيره .

سنية الأذكار التجانية :

ونختم هذه الرسالة بذكر بعض ما ورد من مكفرات الذنوب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بيّنة .

وقد جمع تاج الدين السبكي في طبقاته الشافعية الكبرى جملة صالحة وأنقلها هنا برمتها :

قال « أخبرنا محمد بن محمد بن عريشاء بن أبي بكر » « الهمداني قراءة عليه وأنا أسمع قال : أخبرنا إسماعيل » « ابن إبراهيم ابن أبي اليسر حضوراً في الرابعة أخبرنا »

« الخشوعي سماعاً وإسماعيل الحدوي إجازة قالا أخبرنا »
« هبة الله بن أحمد الأكفاني أخبرنا الحسين بن محمد الحناي »
« حدثنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن عبد الرحمن »
« الجصاص الدعّاء حدثنا أحمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا »
« أبو ضمرة عن عبد الله بن يرفا عن عبد الرحمن بن فروخ »
« عن عبد الله ابن أبي قتادة عن أبيه عن رسول الله صلى الله »
« عليه وسلم قال : من قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد »
« أن محمداً رسول الله فدل بها لسانه واطمأن بها قلبه »
« لم تطعمه النار ليس لعبد الرحمن بن فروخ عن عبد الله »
« ابن أبي قتادة عن أبيه شيء في الكتب الستة . »

رجحان لا إله إلا الله في الميزان :

« أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي »
« القاضي وأبو بكر محمد بن عبد الغني بن محمد بن أبي »
« الحسن الصعبي وعبد المحسن بن أحمد بن محمد الصابوني »
« وأحمد بن أبي بكر بن طي الزبيري قراءة عليهم وأنا »
« حاضر أسمع في الرابعة بالقاهرة وأبو العباس احمد بن »
« علي ابن عبد المحسن الحنبلي بقراءتي عليه بدمشق وابو الفتح »
« محمد بن محمد الميدومي بقراءتي عليه بالقاهرة قال عبد »
« الغفار وعبد المحسن وأحمد بن أبي بكر أخبرنا المعين »
« وابن علان زاد ابن الصابوني وابن عزون وقال الصعبي »
« أخبرنا اسماعيل بن صارم وقال الجزري أخبرنا خطيب »

« مردا وقال الميدومي أخبرنا ابن علان قالوا جميعاً أخبرنا »
« البوصيري أخبرنا مرشد ابن يحيى أخبرنا ابن حمصة »
« أخبرنا حمزة بن محمد أخبرنا عمران ابن موسى بن حميد »
« الطبيب حدثنا يحي بن عبد الله بن بكير حدثني الليث ابن »
« سعد عن عامر بن يحيى المعافري عن أبي عبد الرحمن »
« الجبلي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله »
« صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من أمتي على رؤوس »
« الخلائق يوم القيامة فينشر له تسع وتسعون سجلاً كل »
« سجل منها مدّ البصر ثم يقول الله تعالى : (أتنكر من »
« هذا شيئاً ؟) فيقول : (لا يا رب) فيقول الله عز وجل : »
« (ألك عُذْرٌ أو حسنة ؟) فيهاب الرجل فيقول : (لا »
« يا رب) فيقول الله عز وجل : (إن لك عندنا حسنات »
« وإنه لا ظلم عليك) فيخرج له بطاقة فيها : (أشهد أن »
« لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) فيقول : »
« (يا رب ما هذه البَطاقة مع هذه السجلات ؟) فيقول : »
« (انك لا تظلم) قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في »
« كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة » .

الجزاء على لا إله إلا الله من محض كرم الله :

« رواه الترمذي عن سويد بن نصر عن عبد الله بن »
« المبارك عن الليث ابن سعد نحو ما رويناه فثقل البطاقة »
« ربما يفهم منه ان الشهادتين كفرتا تلك المعاصي وليس »

« ببدع ولا مستكثر على كرمه سبحانه وتعالى أن يجعل »
« الشهادتين مكفرتين للمعاصي الماضية وسيأتي من الأحاديث »
« ما يدل على ذلك بل وربما كفرت الأعمال السيئة المستقبلة » .

« ألا ترى الى أهل بدر وقول النبي صلى الله عليه وسلم »
« لعلّ الله اطّلع على أهل بدر فقال : »
« اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » .

وفي حديث أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قام شهر رمضان إيماناً واحتساباً » « غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » و « من قام ليلة القدر » « إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

وفي الصحيحين « من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » . وفي صوم عرفة أنه يكفر السنة التي قبله والتي بعده وفي عاشوراء أنه يكفر التي قبله وفي صلاة الجمعة قال صلى الله عليه وسلم « من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى الجمعة فصلى ما قدّر له ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام » وحديث الإسلام يهدم ما قبله والحج يهدم ما قبله والعمرة تهدم ما قبلها صحيح .

لا إله إلا الله هي أحسن الحسنات :

وروى الطبراني في كتاب الدعاء من حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : « قلت يا رسول الله علمني عملا

يقربني من الجنة ويبعُدني من النار ، فقال : (إذا عملت سيّئة فاعمل حسنة فإنها عشر أمثالها) قلت : يا رسول الله (لا إله إلا الله) من الحسنات قال : (وهي أحسن الحسنات) » وهذا الحديث أصله حديث : « أتبع السيئة الحسنة تَمْحُهَا » مما يدل على ما ذكرناه، مع أنّا نعلم أنه لا بد من تعذيب العصاة ضرورة ، وورد الخبر الصادق به ، وربما وقع هذا لبعض الأفراد دون بعض فضلاً منه سبحانه وإحساناً ، ولعلّ هذا المسكين لما رأى معاصيه قد تكاثرت واضمحلت حسناته بالنسبة اليها حصل له من الكسرة والتذلل والانقياد ما كان سبباً لورود هذا الإنعام عليه جبراً لكسره .

من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة :

ونذكر هنا حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي الدرداء : « ناد في الناس من شهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله دخل الجنة .»

شهادة أن لا إله إلا الله كفارة :

أخبرنا أبو الفضل بن الضيا أبو عبد الله الخباز قراءة عليهما وأنا أسمع ، « قال الأول : « أخبرنا علي بن أحمد وزينب بنت مكي » وقال الثاني «أخبرنا أحمد بن أبي بكر وعلي بن محمد بن نبهان سماعاً إلا ابن ابي بكر فقال حضوراً أخبرنا ابن طبرزذ أخبرنا ابن حصين أخبرنا ابن غيلان أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا محمد بن هشام المروزي

وأحمد بن هارون الحافظ قالا حدثنا حسين بن علي بن الأسود حدثنا عمر العنقزي حدثنا مبارك بن حسان عن عيسى ابن ميمون عن أبي المعتمر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة أحداثنا فقال : « شهادة أن لا إله إلا الله ») وقال أحمد بن هارون سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كفارة أحداثنا ليس هذا الحديث من رواية الصديق رضي الله عنه في شيء من الكتب الستة .

لا إله إلا الله تأتي على الذنوب :

وفيما أخبرنا به محمد بن إسماعيل بن ابراهيم بقراءتي عليه أخبرنا الشيخان أبو محمد سعد الخير ابن عبد الرحمن ابن أبي الفرج النابلسي وأبو الفضل يوسف بن محمد الشافعي قال سعد الخير أخبرنا زين الأمنا ابو البركات الحسن بن محمد ابن عساكر أخبرنا محمد بن حمزة السلمي أخبرنا جده أبو الحسن علي والشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني قالا أخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبي نصر وقال يوسف أخبرنا أبو طالب محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن صابر أخبرنا والدي أخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين الموازيني والشريف أبو القاسم الحسيني قالا أخبرنا ابن أبي نصر أخبرنا أبو بكر يوسف ابن القاسم المنابجي أخبرنا أبو يعلى أحمد بن علي ابن المثني الموصلي الحافظ

حدثنا عمر بن الضحاك بن مخلد حدثنا أبي حدثنا مستورد أبو عبد الله الهناي حدثنا ثابت عن أنس قال :

« جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول الله ما تركت حاجة ولا داجة الا وقدْ أتيت) قال : (أليس تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟) قال : (نعم) قال : (فإن ذلك يأتي على ذلك) . »

لم يخرج لمستورد عن ثابت عن أنس في الكتب الستة شيء وبهذا الإسناد إلى أبي يعلى .

لا إله إلا الله نجاة لشاهدها :

حدثنا الحسن بن شبيب « ح » وأخبرتنا فاطمة بنت عبد الرحمن بن عيسى الدباهي وفاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر وأحمد بن علي الجزري قراءة على الأولين وأنا أسمع وبقراءتي على الثالث قالوا : « أخبرنا إبراهيم بن خليل » قالت الأولى « سماعاً » وقال الآخران « حضوراً »
« أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن الحرقي وأخبرنا »
« أبو الحسن الموازيني أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي »
« المازني أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر التميمي المؤذن »
« أخبرنا أبو شيبة بمصر حدثنا عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم »
« حدثنا الكوثر ابن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن أبي بكر »
« الصديق رضي الله عنه قال : (قلت : يا رسول الله ما نجاة »
« هذا الأمر الذي نحن فيه ؟ قال : (من شهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له وأني رسول الله فهي له نجاة) » اللفظ لرواية أبي يعلى .

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال رواه عبد الله ابن مطيع والخضر بن محمد بن شجاع والحسن بن شبيب عن هشيم عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر عن أبي بكر. ورواه أحمد بن منيع عن هشيم عن كوثر عن نافع مرسلاً عن أبي بكر وشك في ابن عمر وعند أحمد بن منيع يرويه مرسلاً بلا شك انتهى كلام الدار قطني .

كفّر يمينك بقولك لا إله إلا الله :

وأخبرنا الحافظ ابو الحجاج المزي كتابة أخبرنا ابو الفرج ابن قدامة وأبو الحسن بن البخاري وزينب بنت مكي قالوا « أخبرنا ابن طبرزذ أخبرنا القاضي أبو بكر الانصاري » « أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله » « ابن الشخير حدثنا إبراهيم بن محمد الكندي حدثنا فضل بن » « يعقوب الجزري حدثنا مخلد بن يزيد أخبرنا روح بن القاسم » « حدثنا عطاء بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال :

(جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما يطالب صاحبه بحق فسأل الطالب البيّنة فلم تكن له بيّنة فحلف الآخر بالله الذي لا إله إلا هو ما له عليّ حق قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر أنه كاذب فقال : (أعطه حقه وأمّا أنت فكفّر عن يمينك بقولك لا إله إلا الله) » .

لا إله إلا الله عصمة لقائلها :

رواه ابو داوود والنسائي من حديث أبي الأحوص وغيره من عطاء بن السائب مطوّلاً ومختصراً .

أخبرتنا أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية قراءة عليها وأنا أسمع في شهر ربيع الأول سنة أربعين وسبعمائة عن أبي محمد عبد الخالق بن الأنجب ابن المعمر النشتبري أخبرنا ابو الفتح عبيد الله بن عبد الله ابن محمد بن شاتيك الدباس ببغداد أخبرنا الإمام أبو عبيدالله محمد بن عبد الباقي الدوري بانتقاء الحافظ أبي عامر محمد بن سعدون بن مرجى العبدري أخبرنا الحسن بن علي بن محمد الشيرازي أخبرنا عبيد الله ابن أحمد المقري حدثنا نصر بن القاسم أبو الليث القرايضي حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق وحدثني الزهري عن عطاء ابن يزيد عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد قال : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم » « فقلت : (أرأيت لو أن رجلاً ضربني بالسيف فقطع » « يدي ثم لاذ مني بشجرة فقال : (لا إله إلا الله) أقتله ؟ » « قال (لا) مرتين أو ثلاثاً ثم قال : (إلا أن تكون مثله » « قبل أن يقول ما قال ويكون مثلك قبل أن تفعل ما فعلت) ».

هذا حديث صحيح من حديث محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب الزهري أخرجه الشيخان في صحيحهما من طروشي .

لا إله إلا الله كنز :

أخبرنا ابو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التلي قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو حفص عمر بن أبي نصر بن أبي الفتح بن عوة سماعاً « ح » وأخبرنا أحمد بن علي الجزري بقراءتي عليه مرة وقراءة عليه مرة وأنا أسمع أخرى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أحمد خطيب مردا حضوراً في الخامسة وابن عوة المذكور إجازة قالا « أخبرنا هبة الله ابن علي البوصيري أخبرنا أبو جعفر يحيى بن المشرف » « ابن علي التمّار أخبرنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد » « ابن نفيس المقري أخبرنا الحسين بن علي بن الحسين بن » « بندار أخبرنا أبو طاهر الحسن ابن أحمد بن ابراهيم بن » « فيل الأسدي البالسي الإمام بمدينة أنطاكية حدثنا الجوهري » « حدثنا بشر بن المنذر عن الحارث عن عبد الله اليحصبي » « عن ابن حجيرة عن أبي ذر يرفعه ان الكنز الذي ذكر الله » « في كتابه لوح من ذهب مصمت فيه : (بسم الله الرحمن » « الرحيم عجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب ، عجبت لمن » ذكر النار ثم يضحك ، عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل » « لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) » .

ابن حجيرة اسمه عبد الرحمن خولاني مصري وليس هذا الحديث من روايته في شيء من الكتب الستة .

وأخبرنا محمد بن اسماعيل الحموي قراءه عليه

وأنا أسمع أخبرنا ابن البخاري أخبرنا ابن طبرزذ أخبرنا القاضي أبو بكر الأنصاري وأبو البدر الكرخي قالا « أخبرتنا » « خديجة بنت محمد الشاهجانية أخبرنا أخبرنا أبو الحسين » « محمد ابن أحمد ابن سمعون الواعظ حدثنا محمد بن جعفر » « حدثنا عبد الله ابن أحمد الدورقي حدثنا محمد بن يزيد » « ابن حبيش حدثنا محمد بن جعفر المخزومي عن المغيرة بن » « زياد عن الشعبي قال : قال ابن عباس (الكنز الذي ذكر » « الله في كتابه وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب مكتوب » « فيه : « أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله » « عجبت لمن أيقن بالقدر كيف ينصب وعجبت لمن رأى » « تقلب الدنيا بأهلها كيف يطمئن اليهـــا ») .

لا إله إلا الله على أذن سمكة :

أخبرنا محمد بن اسماعيل الحموي قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي أخبرنا داود بن أحمد بن ملاعب أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر الارموي أخبرنا أبو القاسم يوسف ابن محمد بن أحمد المهرواني أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسي حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : « سمعت الحسن بن إسحاق بن يزيد العطار يقول : (كنا » « خارجين من مصر الى إفريقية في البحر فركدت علينــا » « الريح فأرسينا الى موضع يقال له اسطرون وكان معنا صبي »

« مقلبي يقال له آيمن وكان معه شصّ يصطاد به السمك »
« قال فاصطاد سمكة نحواً من شبر أو أقلّ قال وكان على »
« ضفة أذنها اليمنى مكتوب (لا إله إلا الله) وعلى قذالها »
« وضفة أذنها اليسرى (محمد رسول الله) وكان أبين من »
« نقش على حجر قال وكانت السمكة بيضاء والكتاب أسود »
« كأنه كتب بحبر قال فقذفناها في البحر ومنع الناس أن »
« يتصيدوا من ذلك الموضع حتّى أوغلنا » .

لا إله إلا الله على عارضيّ الجنة :

وذكر الحافظ شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي في كتاب الفردوس الذي أصله لوالده الحافظ شيرويد أنّ ابن الآل قال :

« حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن مسعود »
« الزاهد القزويني قال حدثنا عبدالله بن زياد البغدادي »
« حدثنا علي بن عاصم عن حميد عن أنس بن مالك رضي »
« الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج »
« بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت في عارضي الجنة ثلاثة »
« أسطر مكتوبات بالذهب : الأول (لا إله إلا الله محمد »
« رسول الله) والثاني (وجدنا ما قدمنا وربحنا ما أكلنا »
« وخسرنا ما تركنا) والثالث (أمة مذنبة ورب غفور) اهـ . »

والله يلهمنا الصواب ويوفقنا لصالح القول والعمل .

لا تحسبوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم فتؤذونا

وخير الكلام ما قلّ ودلّ ، وعلى الله قصد السبيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

أرجوزة في الطريقة التجانية وأورادها :

وها أنا أثبت أبياتاً جميلة من الرجز نظمها أوحد زمانه علماً وتقى وعدلاً وورعاً آخر القضاة العدول العلامة سيدي مَحَنْضَ بابه الديماني ناصحاً ومبيّناً محاسن هذه الطريقة أعلى الله في الخافقين منارها قال :

الحمد لله الكريم الهادي قدوتنا لأسهل الأوراد
فشاكل . الحنيفة البيضاء لكونه سمحاً كما أضاء
ثم أسلّم كما أصلّي على النبي الخاتم المجلّي
من بلغ الوحي كما قد أمرا فخص بالسر وأفشى المظهرا
وآله وصحبه الهداة الى طريق الرشد والنجاة
وكل من تبع بالإحسان طريقهم كشيخنا التجاني
وبعد فليعلم قريب وبعيدْ أن الموفَّق لها هو السعيدْ
قد أفرطت طائفة المُجَّان إذْ أنكروا طريقة التجاني
نهوا عن الطريق من أرادها وأنكروا لَعاً لهم أورادها
أليست الأوراد ذكر الله والنهي عنه منكر يا ناهي
والله قد أمر بالإكثار من ذكره يا منكر الأذكار
ولم يخص وصفه او نوعهْ فلا يكون شيء منه بدعهْ
إذْ كل ما جاء بلا تخصيصِ كان على العموم في المنصوصِ

وأنكروا جوهــرة الكمال لوصف هذا الدين بالإكمال
وجهلوا شمول الأمر بالصلاه على النبي فكل صيغة صلاه
ولم تزل أقطاب الأوليــاء تأخذ عن إمــام الأنبيــاء
بعد منامــه علوم الســر كالشاذلي في أخذ حزب البحر
وصافح السيوطي عند القاهره بيده يــد النبي الطاهــرة
ونسبوا لشيخنا التجــاني أن نسب الرسول للكتمان
لجهلهم ورود هذا الــورد في نص الآيات بغير ردّ
وأنكروا كون الثياب تنشر لأجل تعظيم النبي اذ يحضر
وأنكروا كون النبي يحضر صلاتنا لأجل علم يقصــر
قد نشر الصّدّيق للملائــكْ ذكر ذاك صاحب الحبائكْ
ومــع ذا فأبلغ التعظــيم من اكتفى بالظن والتوهيم
ولم يقل لو جاءنا يقينــا لكنت أفرش له الجبينــا
وأنكروا الجهر والاجتماعا للذكر وهو جائز إجماعــا
جرى على ذلك مذ أعصار شرقاً وغرباً عمل الأمصار
ووقع الإجماع بعد الخلف فيه فجاز اليوم دون خُلْفِ
قد وزنوا أحكامهم بالطبع ولا يرون وزنها بالشرع
فكلما لاءم طبعهم فحقّ وما يخالفه فباطــل زهق
فلم يــروا لحجة يردّون وربهم عن ذكره يصدّون
علامَ لا يخشى الذي قد صدّا عن ذكر ربّ كونه مرتدّا
فعمــر لا يا من النفاقــا من نفسه وقد سما وفاقا
أعاذنا الله بحسنى دائمــه ربّي وعمنا بحسن الخاتمــة

من قصيدة لأمير المؤمنين محمد بللو في مدح الشيخ التجاني :

وأذكر هنا شيئاً من قصيدة أمير المؤمنين محمد بللّو ابن الشيخ عثمان ابن فودى أمير دولة سكتوا يمتدح بها شيخه الختم أحمد التجاني رضي الله عنه وأرضاه وعنا به آمين قال :

قف بالمنازل سل أطلال أوطان ... عن ساكنيها وعن ديار خلاّن
دع عنك سلمى وهنداوالرباب وسل ... عن حالهنّ بها من بعد أزمان
دع عنك تذكارها لا نفع فيه ولا ... يغنيك شيئاً سوى تهييج أحزان
قد أقفرتْ بعدها قدماً وقاطنها ... من بعدهن أقاطيع لريئـــان
بل فاذكرنّ أخلاّء ألفتهـــم ... بذلك القطر حِدْ عن ذكر غزلان
هم الذين علوا قدراً فويق سما ... وشاع ذكرهم بفضل رحمان
لا تركنَنّ الى من دونهم أبداً ... لا يحجبنّك منهم غلظ حيطان
لا ترضينّ بحظ دون حظهم ... إن كنتَ رائمَ أفضال وإحسان
هم الملوك فما ملك لغيرهم ... أهل المنازل نالوا كل رضوان
لا يشغلنك عن استعداد عدتهم ... آراء من غرقوا في بحر طغيان
ثب وانتهج نهجهم لله مستلماً ... وسائلاً منه توفيقاً برضوان
ورد مواردَهم واشرب مشاربهم ... واحضر محاضرهم حبّاً لرحمان
وانزل منازلهم واذهب مذاهبهم ... وازرع مزارعهم شمّرتكن دان
لهم برازخ لا تعطى لغيرهم ... وحسن رعى وتخصيص بتجاني
فنسأل الله توفيقاً بجاههم ... وجاه شيخهم المشهور تجاني
بجاهه رب فاصفح عن جرائمنا ... ونجّنا ربنا من حرّ نيران
واجذب عبيدك للحضرات منكشفاً ... له الحجاب بجاه الشيخ تجاني

حتى يطالع أنوار الجلال بلا شَوْبٍ لنفس ولا حظ لشيطان
كيما تؤنسه بشهود ذاتك في حضرات ملكك من تلبيس أكوان
ربي سألتك بالمختار سيدنا سلم وصل عليه طول أزمان
ولترضى عني وتغفر كلما عملت جوارحي بأبي العباس تجاني
وأن تكشّف عن عينيّ حجبهما حتى أراك بتحقيق وإيقـــان
وأن تثبتنا في ورده أبـــداً وأن تجاورنا في دار رضوان
وأن تبلغنا أقصى مطالبنـــا وأن تملّكنا أرسانَ عرفان
وأن تفيض مياه القدس ماحقة لكل ماقد دَجَتْ من قشر أدران
وأن تسامحنا عن كل معصيـــة وأن تبوأنـــا جنات رضوان
وأن تخلّطَ حب المصطفى بدمي كيما أصاحبه في كل أحيان
واستر عيوبي بستر منك ياسندي لا تهتك الستر يا ربي بتجاني
السيّد الماجد السباق أسمح من أعطى وأعلم من أصحاب عرفان
بحر النوال وكهف الأمن لائذه يوتى الجنان ينجّى شر نيران
مولاي مولاي قد أعطيتَ مرتبةً يكل عن دركها أصحاب عرفان
قد شاع فضلك في الآفاق منتشراً أنوار صدرك تهدينا لرحمان
ان كان كل شريف الأصل ذا شرَف لأنت أشرفُهم من عند رحمان
لأنت أرفعهم قدراً ومنزلـــةً بنيل عز وتفضيل ورضوان
قد كان جدُّك في الأرسال خاتمةً وكنتَ خاتمةَ الأقطاب تجاني
فذاك إرثٌ حقيقيٌّ فليس يُرى من يدّعي ذاك إلاّ أنت تجاني
لأنت سيدهم طرّاً بأجمعهم رغماً لكل عنيد أهل خذلان
أنوار وجهك تهدي كل قاصدها ونور صدرك يهدي أهل عرفان
طلبتَ كل مقام عند سيدنا ونلتَ مانلتَ من فيضٍ وإحسان

فضائل قرعت أسماع حاسدكم فبات من حقده في نار خزيان
لله درّك من بحر المعارف مـــا زالت فيوضك تروي كل ظمآن
فنسأل الله من بركات وجهك أن ينيلنا بك رضواناً برضوان
وأن يزيد لنا علماً ومعرفةً بعظم قدرك من سر وإحسان

تقريظ رسالة البيان والتبيين :

قال العلامة العارف بالله الشريف المنيف سيدي أحمد محمود ابن السيد محمد الكبير العلوي التجاني المديني مقرظاً رسالة البيان والتبيين عن التجانية والتجانيين ، فقد قال وأفاد :

يا من يريد على التجاني برهاناً يشفي الغليل أحاديثاً وقرآنا
فلتقصد الشيخ أو تنظر رسالته فيه ترى الحق بالبرهان مزدانا
رسالة تجمع الموضوع أجمعه مع قلة اللفظ تفصيلاً وتبيانا
أبانت الورد في الأصلين متّضحاً بالنص نقلا وتحديداً وأركانا
وأيدته بأنقال مصححة عن الثقات فبله الزور بهتانا
وبيّنت في ختام القول خاتمة للمبتغي لجميع الذنب غفرانا
لا غرو إن أخرج البحر الغطمطم ما يحير الفكر ياقوتاً ومرجانا
ما خط في مهرق يوماً بمزبره إلاّ احتقرت له قساً وسحبانا
تلك المكارم لا الحربا ملابسها تخضرّ حيناً وقد تغبرّ أحيانا

إعلام المسلمين بما في كلام الزمزمي من الكذب المحض والكفر المبين

بقلم

احمد محمود بن محمد الكبير العلوي المديني (١)

---

(١) نسبة الى حي يدعى « المدينة » شمالي مدينة كاولاخ مقر الشيخ ابراهيم نياس المشهور .

٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله .

خرافات أولياء الشيطان :

الحمد لله براعة استهلال لإرغام مردة الضلال المفرقين كتب الخرافات على الجهال ليصدوا عن سبيل الكبير المتعال : « ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب » « منير ، ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي » « ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق » .

أما بعد فقد ورد علينا من بعض الخرافات عنوان عليه لوائح أولياء الشيطان ، مبتدئاً بالزور والبهتان ، سماه صاحبه اللعين ، « إعلام المسلمين بما في كلام التجاني من الكذب الظاهر والكفر المبين » فاكتفيت ببشاعته عن مطالعته والنظر في أغاليطه وفريته فأعرضت غير ملتفت اليه وتركته بما فيه حتى أمرني من طاعته مكسبي ومحبته مطلبي بتعليق على غلطه الفاحش وسهم ترهاته الطائش فنظرت في موضوعه الموضوع وكذبه المصنوع فإذا هو تضليل أئمة المسلمين ، وتكفيرهم وتكفير أولياء الله المتبعين ومنع رؤية سيد الأولين والآخرين فامتثلت الأمر المذكور على ما أنا عليه من الجهل والقصور

وقلت لعلّي أرمي بسهم ممّا يرد عن الأولياء والعلماء وسميت هذه السطور المنبهة بما في كلامه من الزور ، « إعلام المسلمين بما في كلام الزمزمي من الكذب المحض والكفر المبين » ، وأعتذر أثر ذي أثير عمّا يصدر من لفظ مرير ، لفظاظة لفظ الزمزمي القبيح ولا يرد الصريح إلا الصريح وقد قال صلى الله عليه وسلم : « من تعزّى بعز الجاهلية فأعضّوه هنّ أبيه ولا تكنوا » أو كما قال

مكانة الأئمة في الأمة المحمدية :

فأقول والله المستعان وعليه المعول والتكلان ، لقد قادت هذا الجاهل المخبل سابقة الشقاوة في الأزل والجهل المركب وحب الظهور والعجب ، إلى نسبة الأئمة للضلالة ، وقد أثبتت لهم الأئمة العدالة ، وحملوا شريعة سيد الأنام ، للخاص والعام ، وميزوا السقيم من الصحيح والكناية من التصريح ، والاستنباط والقياس ، حتى لا يبقى التباس فلا حديث إلا بروايتهم ولا قراءة إلا عن درايتهم ، ولا مفهوم إلا من مقالتهم ولا مرسوم إلا بكتابتهم ، ولا رواية إلا منهم ، ولا رواية إلا عنهم ، فهم نجوم الهدى لمن اهتدى وبحور الندى لدى المنتدى ، وسيوف العدى لمن اعتدى ، وشموس الاقتدا لمن اقتدى ، أجمع المسلمون على النجاة باتّباعهم وتمسكت بالشريعة أتباعهم ومضت على سيرتهم الأحقاب ولم يُزَنّوا بعاب فالكلام مع مضلّهم ومكفّرهم ساقط ، ولكن لكل ساقط لاقط .

tareeqalhaq.com

مكانة الشيخ التجاني عند عامة المسلمين وعلماء الدين :

وأما ما عزاه من الكذب لكلام الإمام الأعظم والكنز المطلسم إمام الأئمة وهادي الأمة ، حجة الله البالغة وشمس معارفه البازغة وعين معارفه النابغة فهذا عزوٌ أظهر الحجة على نفسه فيه ، ورمى الحجر بيده في فيه .

فها هو كلام سيدي أحمد التجاني سقانا الله من بحره بأعظم الأواني محفوظ مسطور غير مجهول ولا مهجور ، وقد جاء رضي الله عنه والمغرب غاص بالعلماء الأجلاء الأعيان الذين انتهت إليهم رئاسة العلم في ذلك الزمان فأذعنوا له وسمعوا منه وصدقوه وتبعوه واقتدوا به واعتنقوه وجعلوا كلامه حجة وسبيله محجة وطريقه الى الله وسيلة ، وصحبته غنيمة جزيلة ، فهو كنز المعارف وبغية كل عارف قوله الفصل وحكمه العدل خلقه القرآن خلق جده ، وهو المتمسك بسنته بجده .

شدة تمسك الشيخ التجاني بالشريعة الإسلامية :

ومن كلامه المجمع عليه وجعلوه مرجعاً يرجع اليه فيما يكذب به عليه « إذا سمعتم كلامي فزنوه بميزان الشرع . فالذي خالف الشرع فاتركوه والذي وافق الشرع فخذوه » أوكما قال رضي الله عنه فمن كان قصده الحق، لا الحسد ولا التمشدق ، فليتمسك بهذا الكلام فهو سبيل السلام قال ابن أحمد دام من أكابر علماء زمانه مع انه غير مريد له :

من كان في مذهب التجاني ممترياً — فانني بكمال الشيخ معتقدُ
من ينظر الكتب التي أفاد بها — ينظر كلام محقّ كله رشـــدُ
أما الذين تعاطوا ورده فلقد — أعيي على العدحصراً منهم العددُ
وليس يعدم في الإعراج غصن بها — فيح الفلا عرج في البعض أو حردُ
ان يأت منتسب ينمى اليه بما — يخالف الشرع عقّ الوالدَ الولدُ
فاردد عليه بمضمون الثلاثة في — قيد عن الشيخ لا يجمحْ بك الحسدُ
سمّ وحيّ فلا تذهب لتلعقــــه — ان العقول من أسباب الردى صفدُ

الردّ على تضليل الأئمة وتكفير الأولياء :

وحقيقة أن تضليل الأئمة وتكفير الأولياء لا يرد عليهما إلا شفقة على الجهال الذين لا يميزون بين الحق والضلال فلو تركهما هذا المسكين ، وجعل إنكاره لرؤية العين لكان سلك سبيل كثير من الجهلة بالكتاب والسنة ولذلك أثبتهـــا المحققون وأنكرها الجاهلون واليك قليلاً مما ورد فيها :

رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة :

قال الشعراني في لواقح الأنوار القدسية في العهود المحمدية :

« فإن أكثرت من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه »
« وسلم فربما تصل الى مقام مشاهدته وهي طريق الشيخ »
« نور الدين الشوني والشيخ أحمد الزراوي والشيخ أحمد »
« ابن داوود المنزلاني وجماعة من مشائخ العصر فلا يزال أحدهم »

« يصلي عليه ويتطهر حتّى يجتمع به يقظة في أي وقت شاء » .

قال وأخبرني نور الدين الشوني قال سمعت سيدي عليّاً الخواص يقول :

« لا يكمل عبد في مقام العرفان حتّى يصير يجتمع به » « صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة » .

ممن رآه صلى الله عليه وسلم بعد موته في اليقظة :

وممن رآه من السلف الشيخ أبو مدين الغوث والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ أبو موسى الزواوي والشيخ أبو الحسن الشاذلي والشيخ ابو العباس المرسي والشيخ ابو السعود ابو العشائر وسيدي ابراهيم المتبولي والشيخ جلال الدين السيوطي وكان يقول « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واجتمعت به يقظة نيفاً وسبعين مرة » وألف في رؤيته .

رؤيته في اليقظة بشّر بها صلى الله عليه وسلم :

وابتدأ بالحديث الصحيح قال : « أخرج البخاري ومسلم وأبو داوود عن أبي هريرة قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي) » .

وأخرج الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله ، ومن حديث أبي بكرة وأخرج الدارمي مثله من حديث أبي قتادة قال العلماء اختلف في « فسيراني في اليقظة » . فقيل في

القيامة وتعقب بأنه لا فائدة فيه لأن كل الناس يراه سواء منهم من رآه في المنام ومن لم يره وقال قوم هو على ظاهره فسيراه في اليقظة بعيني رأسه وقيل بعين في القلب حكاهما القاضي أبو بكر بن العربي .

ردّ العلم على من ينكر الرؤية في اليقظة :

وقال الإمام محمد بن أبي جمرة : « الحديث يدل على أن من رآه في المنام فسيراه في اليقظة » إلى أن قال : « اللفظ يقتضي العموم ومن يدع الخصوص بلا مخصص منه صلى الله عليه وسلم فمتعسف » . قال : « وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق بالعموم « وقال كيف يرى من قد مات الحي في عالم المشاهدة » قال : « وفي هذا القول من المحذور »
« وجهان خطيران أحدهما عدم التصديق بقول الصادق »
« الذي لا ينطق عن الهوى ، والثاني الجهل بقدرة الله وتعجيزها »
« كأنه لم يسمع في سورة البقرة : (فقلنا اضربوه ببعضها) »
« وقصة إبراهيم في الطيور وقصة عزير . فالذي جعل ضرب »
« الميت بالبعض سبباً لإحيائه ، ودعاء ابراهيم سبباً لإحياء »
« الطيور ، وتعجب عزير سبباً لموت حماره وإحيائه بعد »
« مائة سنة قادر على أن يجعل رؤيته صلى الله عليه وسلم في »
« المنام سبباً لرؤيته في اليقظة » . قال « وقد ذكر عن السلف »
« والخلف رؤيته يقظة قال والمنكر لها لا يخلو من أن يكون »
« يصدق بكرامات الأولياء أو يكذب بها فإن كان ممن يكذب »

« بها فقد سقط البحث معه لأنه يكذب بما أثبتته السنة »
« بالدلائل الواضحة وان كان ممن يصدق بها فهذا من ذلك »
« القبيل » ا هـ كلام بن ابي جمرة مختصراً .

الأنبياء أحياء بنصّ الحديث :

وعن البيهقي في «كتاب الاعتقاد» (الأنبياء بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم يرزقون كالشهداء) . وروى سفيان الثوري في الجامع بسنده الى سعيد بن المسيب قال : «ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفعه الله» قال البيهقي : «فلهذا يكونون كالأحياء» . وروى عبد الرزاق عن النووي بسنده الى سعيد ابن المسيب مثله وأخرج ابن حبان في تاريخه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن أنس قال «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من نبي يموت ويقيم في قبره أكثر من أربعين صباحاً)» وقال إمام الحرمين في النهاية ثم الرفاعي في الشرح روى النبي صلى الله عليه وسلم قال : «أنا أكرم علي ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث» زاد إمام الحرمين «أكثر من يومين» انتهى من الرماح مختصراً .

كثير من المسلمين يرونه صلى الله عليه وسلم يقظة :

وقد كان سيدي عبد القادر الجيلاني يقول : «رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة» وصافحه السيوطي عند

القاهرة وقبل يده الرفاعي في المدينة امام الوفود وقال ابو العباس المرسي « لو احتجب عني طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين » .

وممن رآه من مشاهير أهل زمن الشيخ التجاني رضي الله عنه سيدي أحمد بن إدريس ولقنه ورده الادريسية ورآه تلميذه المرغني ولقنه ورده المرغنية ورآه تلميذه الثاني محمد ابن علي السنوسي ولقنه ورده السنوسية ، ومحمد هذا أخذ القرآن عن الشيخ قبل ظهور التجانية وسافر الى الشيخ فلم يدركه قال « ووجدت بعض غسله عند تلامذته فشربت منه » ومنزلته في العلم والولاية لا تجهل .

والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم من وفاته الى الآن والعلماء والأولياء بل وكثير من المسلمين يرونه يقظة مما يستحيل تواطؤهم على الكذب اذا لم نقل انهم هم الأمة التي لا تجتمع على ضلالة اذ هم حملة الشريعة وبحور الحقيقة ولا شك أنهم هم أهل الذكر الذين أمرنا بسؤالهم عما لا نعلم .

وفي هذا كفاية لمن كان داؤه الجهل والاعياء وقلة الاطّلاع على الانباء واما المكابر والمعاند والمبغض الحاسد ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ا ه .

جنايات الرمزي

تحذير المسلمين الأذكيا
من الطعن على أئمة الدين من العلما والأوليا

بقلم

السيد الحسن بن السيد اليدالي
التجاني في مقاطعة الترارزة من موريطانيا

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق محمد سيد الوجود وعلى آله وصحبه .

اللهم أرنا الحق حقاً وأرزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً ولا تجعلنا أتباعه بحرمة نبينا صاحب لواء الحمد والشفاعة، القائل اللهم اجعل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً ومن ورائي نوراً ومن قدامي نوراً ومن خلفي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً وفي لحمي نوراً وفي عظمي نوراً وأجرنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا وحصائد ألسنتنا ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم .

وبعد فإني رأيت جريدة فيها خبر واحد من أهل طنجة أنه ألف كتاباً بتكفير الأئمة وأتباعهم ويكفّر الشيخ التجاني رضي الله عنه أعاذنا الله من سوء بلائه وهذا النوع لا يحتاج الرد عليه لجلب النصوص والأدلة لأن مضلل الهداة المهتدين ضال مضل ومالك والشافعي وأحمد وابو حنيفة وطريقة القوم الصوفية أجمعت الامة أنهم على هدى من ربهم وخارق الاجماع خرج عن سبيل المؤمنين وتولّى ما تولّى .

أقسام علوم الشريعة :

وعلوم الشريعة على أربعة أقسام فالقسم الأول منها علم الرواية والآثار والأخبار وهو العلم الذي ينقله الثقات عن الثقـــات .

والقسم الثاني علم الدراية وهو علم الفقه والأحكام وهو العلم المتداول بين العلماء والفقهاء والقسم الثالث علم القياس والنظر والاحتجاج على المخالفين وهو علم الجدل واثبات الحجة على أهل البدع والضلالة نصرة للدين والقسم الرابع هو أعلاها وأشرفها وهو علم الحقائق والمنازلات وعلم المعاملات والمجاهدات والاخلاص في الطاعات والتوجه الى الله عز وجل من جميع الجهات والانقطاع إلى الله في جميع الاوقات وصحة المقصود وتصفية السرائر من الآفات والاكتفاء بخالق الارض والسماوات وإماتة النفوس بالمخالفات والصدق في منازلة الاحوال والمقامات وحسن الأدب بين يدي الله في السر والعلانية في الخطوات والاكتفاء بالبلغة عند غلبة الفاقات والإعراض عن الدنيا وترك ما فيها طلباً للرفعة في الدرجات والوصول الى الكرامات .

فمن غلط في علم الرواية غلطاً لايسأل عن غلطه أحداً من أهل الدراية ، ومن غلط في علم الدراية لا يسأل عن غلطه أحداً ، من أهل علم الرواية ، ومن غلط في شيء من علم القياس والنظر لا يسأل عن غلطه أحداً من أهل علم الرواية

والدراية ، وكذلك من غلط في شيء من علم الحقائق والأحوال فلا يسأل عن غلطه الا عالماً منهم كاملاً في معناه . ويمكن أن توجد هذه العلوم في أهل الحقائق ولا يمكن أن يوجد علم الحقائق في هؤلاء إلا ما شاء الله .

الوقيعة في الصالحين بلاء قديم :

وإنما أردنا أن نذكر ذلك حتى لا يتعجب أحد من أهل عصرنا ممن يبسط لسانه بالوقيعة في هذه العصابة الفاضلة الموفّقة فان الشيء قديم .

فأول من امتحن بذلك عامر ابن قيس من التابعين رفع إلى عثمان بن عفان أنه يقول إنه خير من إبراهيم وإنه يحرم ما أحل الله حتى كتب عثمان رضي الله عنه الى معاوية بن أبي سفيان في ذلك وأُشْخِص عامر بن قيس الى معاوية على ظهر قتب فلما سئل عن حاله وعرف محله ومكانه أكرمه ورده الى موضعه وكذلك من بعده في كل وقت وكذلك الجنيد رضي الله عنه مع كثرة علمه وتبحره وفهمه ومواظبته على الاوراد والعبادات وفضله على أهل زمانه بالفهم والعلم والدين حتى انه يقال طاووس العلماء فكم من مرة قد طُلِبَ وأُخِذَ وشهدوا عليه بالكفر والزندقة .

وقد تُدُيِّن — نعوذ بالله — بلعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على المنابر إلى زمان عمر بن عبدالعزيز الذي غيّر هذا المنكر وجعل مكان لعنه قوله تعالى « ربنا اغفر لنا ولاخواننا

الذين سبقونا بالايمان » الآية .

وقد سب الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما الرافضةُ والغلاة من الشيعة .

وقد رميت أمنا عائشة رضي الله عنها بالإفك حتى برأها الله في الذكر الحكيم .

العلم معرفة الله تعالى :

واعلم أن العلم اكثر من أن يحيط به فهم الفهماء أو يدركه عقل العقلاء وكفاك بقصة موسى والخضر عليهما السلام مع جلالة موسى عليه السلام وما خصه الله به من الكلام والنبوة والوحي والرسالة وكان النووي رحمه الله يقول :

« إن الله قد أعطى أوليائه الكرامات التي هي فرع المعجزات فلا يدع أن يعطيهم من العبارات ما يعجز عنه »
« فحول العلماء فضلاً عن غيرهم لأنهم يستمدون من مدد »
« الله تعالى ورسوله وقال الغزالي رحمه الله تعالى : « من لم »
« يكن له نصيب من علم القوم يخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى »
« نصيب منه التصديق به والتسليم لأهله وقد قال الله تعالى »
« (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) وقال (فاسئلوا أهل الذكر »
« ان كنتم لا تعلمون) وقال (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي »
« خيراً كثيراً) وقال (إنما يخشى الله من عباده العلماء »
« وقد نصوا أن العلماء في هذه الآية المراد بهم علماء معرفة »
« الله تعالى » .

إجماع الأمة على هداية الامام مالك وسائر الأئمة :

فمالك رضي الله عنه أجمعت الامة أنه على هدى من ربه ومن قلده لقي الله سالماً وقال العلماء اذا رأيت الرجل يتكلم في مالك فاعلم انه مبتدع وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وكذلك سائر أئمة المسلمين .

وأما تكفير الشيخ التجاني رضي الله عنه فلعل صاحب هذه الخزعبلات أكاده اللعين وتراءى له وأوقعه في الهاوية أعاذنا الله من سوء قضائه ولعله يعني شيخاً آخر غير هذا الشيخ الذي ختمت به الولاية الكبرى ولم يخالف في ولايته سوى من يخالف في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما ادعى مدع أنه ادّعى النبوة سبحان من ابتلى الانبياء ثم الأمثل فالأمثل أشد ابتلاء .

التصوف في القرآن وفي الحديث :

ومن قال إن الصوفية قوم جهلة وليس لعلم التصوف دلالة من الكتاب والأثر قال الشيخ الامام ابو نصر رحمه الله تعالى « لا خلاف بين الأئمة في أن الله تعالى ذكر في » «كتابه الصادقين والصادقات والقانتين والقانتات والخاشعين » والخاشعين والصابرين والراضين والمتوكلين والمخبتين والاولياء والمتقين والمصطفين والمجتبين والابرار والمقربين وقد ذكر الله المشاهدين (أو ألقى السمع وهو شهيد » وذكر المطمئنين»

« فقال « (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وقال النبي صلى »
الله عليه وسلم : (ان من امتي مكلمين ومحدثين وان
عمر منهم) وقال صلى الله عليه وسلم (رُبَّ أشْعَثَ »
« أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبرّه وان البراء منهم) »
« ولا خلاف أن هؤلاء كلهم من أمة محمد صلى الله عليه »
« وسلم ولو لم يكونوا في الامة موجودين واستحال كونهم »
« في كل وقت لم يذكرهم الله في كتابه ولم يصفهم رسول »
« الله صلى الله عليه وسلم ولما رأينا ان إسم الايمان قد شمل »
« جميع المؤمنين وأفرد هؤلاء بأسماء مختصة من ذلك »
« دل ذلك على تخصيصهم من عامة المؤمنين الذين شملهم »
« إسم الايمان وإنما وقع التخصيص للأنبياء صلوات الله »
« عليهم أجمعين ولسائر هؤلاء الذين ذكرتهم لسر بينهم »
« وبين معبودهم ولزيادة يقينهم وإيمانهم بما خاطبهم الله »
« تعالى به وندبهم إليه إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام »
« فانهم ينفردون عن هؤلاء بتخصيص الوحي والرسالة »
« ودلائل النبوة فلا يجوز لأحد ان يزاحمهم في ذلك والله »
« أعلم » .

التفقه في التصوف هو تفقه في الدين وواجب على المؤمنين :

وعن الحسن البصري رحمه الله أنه قيل له « فلان فقيه »
« فقال الحسن « وهل رأيت فقيهاً قط إنما الفقيه الزاهد في »
« الدنيا الراغب في الآخرة البصيرة بأمر دينه » وقول الله »

« تعالى : « ليتفقهوا في الدين » إسم يشتمل على جميع الأحكام»
« ظاهراً وباطناً وليس التفقه في أحكام هذه الأحوال ومعاني »
« هذه المقامات التي تقدم ذكرها بأقل فائدة من التفقه في »
أحكام الطلاق والعتاق والظهار والقصاص والقسامة والحدود »
« لان تلك أحكام ربما لا تقع في العمر حادثة تحتاج الى»
« علم ذلك فان وقعت تلك الحادثة فمن سأل عنها قلده في »
« ذلك وأخذ بقول بعض الفقهاء فقد سقط عنه فرض ذلك »
« الى أن تقع به حادثة أخرى . وهذه الأحوال والمقامات »
والمجاهدات التي يتفقه فيها الصوفية ويتكلمون في حقائقها فالمؤمنون مفتقرون إلى ذلك ومعرفة ذلك واجبة عليهم مثل الصدق والاخلاص والذكر ومجانبة الغفلة وغير ذلك وليس لها وقت مخصوص بل يجب على العبد في كل وقت وخطرة أن يعرف أين قصده وإرادته وخاطره فإن كان حقاً من الحقوق فواجب عليه أن يلزمه وان كان حظاً من الحظوظ فواجب عليه مجانبته قال تعالى لنبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم : « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه « وكان أمره فرطا » فمن ترك حالاً من هذه الأحوال ما تركها الا من غلبة الغفلة على قلبه .

جميع العلوم تؤدي الى علم التصوف :

واعلم ان مستنبطات الصوفية في معاني هذه العلوم ومعرفة دقائقها وحقائقها ينبغي أن تكون أكثر من مستنبطات

الفقهاء في معاني أحكام الظاهر لان هذا العلم ليس له نهاية لانه إشارات وبوادر وخواطر وعطايا وهبات يعرفها أهلها من بحر العطايا ، وسائر العلوم لها حد محدود وجميع العلوم يؤدي إلى علم التصوف وعلم التصوف لا يؤدي إلا الى علم التصوف وليس له نهاية لان المقصود ليس له نهاية وهو علم الفتوح يفتح الله تعالى على قلوب أوليائه في فهم كلامه ومستنبطات خطابه ما شاء كيف شاء قال الله عز وجل « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان » « تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً » وقال « لئن شكرتم » « لأزيدنكم » والزيادة من الله تعالى لا نهاية لها والشكر نعمة تستوجب شكراً مستوجباً لمزيد لا نهاية له وبالله التوفيق .

تخصيص البعض بنوع من العلم :

قال الشيخ الامام ابو نصر رحمه الله أنكرت جماعة من العلماء أن يكون في علم الشريعة تخصيص ولا خلاف بين هذه الأمة في أن الله تعالى أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بإبلاغ ما أنزل عليه فقال « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك » . ولم يقل له بلغ ما تعرفنا إليك به وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً » فلو كان الذي علم مما لا يعلمون من العلوم التي أمره بابلاغها لبلغها ولو جاز لأصحابه أن يسألوه

عن ذلك العلم لسألوه . ولا خلاف بين أهل العلم أن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مخصوصاً بنوع من العلم كما كان حذيفة مخصوصاً بعلم أسماء المنافقين كان قد أسره اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يسأله عمر رضي الله عنه فيقول « هل أنا مسلم » وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه « علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين باباً من العلم لم يعلم ذلك أحد غيري » وقال الشيخ زروق في تأسيس القواعد ما نصه : « الخواص » « ثابتة في الأقوال والأفعال والأعيان وأعظمها خواص » « الأذكار إذ ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من » « ذكر الله وقد جعل الأشياء كالأشربة والمعاجين في منابعها » « لكل ما يخصه فلزم مراعاة العام في العموم وفي الخاص » .

ماهية الورد التجاني :

وورد الشيخ التجاني رضي الله عنه الذي يزعم هذا المتجرىء على أئمة الدين ظاهره وباطنه أنه ضلال وكفر هو الاستعاذة من الشيطان الرجيم ومائة من الاستغفار ومائة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومائة من لا اله الا الله في وقتي الصباح والمساء بشرط الطهارة وحضور القلب مع الله تعالى والمحافظة على الصلوات الخمس في الجماعة ودوام الفكر في كل وقت وملازمة تلاوة القرآن الى غير ذلك مما هو مسطور في كتبهم ويوصي به الشيخ تلامذته مع دوام

الصبر على أذى الجهول والمبغض لنا والحسود وقد وضع الشيخ التجاني رضي الله عنه قاعدة لكلامه وهي « إذا سمعتم عني شيئاً فزنوه بميزان الشرع فما وافق الشرع فخذوه وما خالفه فاتركوه » وهذا منه لا يدل أنه يقصد ما يخالف الشريعة وحاشاه من ذلك ولكن كلام الأولياء يصعب على غيرهم فهمه على وجهه الصحيح عندهم فلذلك وضع لهم هذه القاعدة لكلامه رفقاً منه على المسلمين .

شروط الإنكار :

ان الإنكار على الاولياء سم وحيّ والإنكار على القوم اشترط فيه الجنيد رضي الله عنه ثلاثة شروط أولها الاحاطة بعامة الشريعة من عامها وخاصها وناسخها ومنسوخها ومطلقها ومقيدها ومعرفة الاجماع الذي عز الحافظ السيوطي رضي الله عنه مجدد القرن التاسع وجوده والثاني استيعاب الكلام الواقع فيه النقد عند الناقد من اوله الى آخره فان من سمع قارئاً للقرآن يقرأ « أنا ربكم الأعلى » يقول هذا القارىء يدّعي الربوبية وليس كذلك الثالث كون الناقد أعلى مقاماً في العرفان من هذا حتى يعلم أن هذا ليس من مشاهدات القوم أحوالهم ولا من مقاماتهم فحينئذ إن سلم من أغراض النفس ودسائس اللعين فله التكلم بالشريعة في الشريعة للشريعة وإنما الاعمال بالنيات والله عليم بذات الصدور وما أذن الله بمحاربته لاحد من اهل العصيان الا أكل الربا ومعاداة الولي .

تبجيل العلماء والملوك الأشراف للشيخ التجاني :

وقد ظهر الشيخ التجاني رضي الله عنه وبلاد المغرب المبارك حافلة بالعلماء العاملين والصالحين والملوك العادلين وهم أهل شوكة وقوة وشرف نسب ونفس مع التبحر في العلم ولا تأخذهم في الله لومة لائم إن شاء الله تعالى وبجلوا هذا الشيخ وعظموه وهو يدرس العلوم ويربي ويرقي الى إن قبضه الله اليه في الثلاثين بعد المائتين والألف مرضياً عند العلماء والصالحين والعامة والخاصة .

إخبار الأولياء السابقين بمجيء الشيخ التجاني الختم :

وانتشرت طريقته في البلاد واعتنقها العلماء والصلحاء في كل قطر من أقطار الأرض قرناً بعد قرن وقد أخبر بميلاد هذا الشيخ وبمقره من الأرض وزمنه الاولياء قبله كالحافظ الترمذي في كتابه المسمى « بختم الأولياء » وابن عربي الحاتمي والشيخ محمد اليدالي في « الذهب الإبريز على تفسير كتاب الله العزيز » والشيخ سيدي المختار الكنتي رضي الله عنه حمد الذي جعله في دهر خاتم الاولياء الشيخ التجاني رضي الله عنه وقد قال الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه قدمي على رقبة كل ولي من الإنس والجن حتى طأطأ أولياء زمنه رقابهم لمقالته وقال الشيخ التجاني رضي الله عنه « قدماي على رقبة كل ولي من لدن آدم الى يوم القيامة » فقال له الغالي لا تقل ذلك يا سيدي أليس الله بقادر على أن يخلق من هو أعلى

مقاماً في الولاية فقال بلى ولكن لم يرد الله ذلك أليس ربنا بقادر على أن يخلق من هو أفضل من سيد الوجود ولكن لم يرده وهذا ممكن عرضت له الاستحالة ونظير ذلك في القرآن نحو « عسى ربه إن طلقكن ان يبدله أزواجاً خيراً منكن » ولو شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك « ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً » الى غير ذلك مما هو ممكن ولم يـــرده الله .

توسل العلماء غير التجانيين باليشخ التجاني :

وطبقات العلماء الذين سالموا هذا الشيخ وتوسلوا به إلى الله في حوائجهم أكثر من أن يفي وهم مع ذلك ليسوا على طريقته في الأوراد منهم محمد قال بن أحمد بن العاقل الديماني الذي ضن زمانه بمثله في العلم والورع والزهد والمكانة عند الأمراء ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله من منظومته التي يتوسل بآل البيت الشريف عليهم الصلاة والسلام.

وأحمد المعـــروف بالتجاني ذي العلم والأسرار والعرفان
حقق لنا بجاههم منك الرجـــا واجعل لنا من كل هم مخرجا

مدح العلماء للشيخ التجاني وطريقته :

وعالم القبلة وبنى ديمان على الاطلاق محنض باب بن اعبيد الذي تغنى شهرته عن التعريف به اعتنق ورد هذا الشيخ

وارتضاه ورد قول من أنكر جوهرة الكمال ونشر الثياب للوظيفة بقوله :

وأنكروا جوهرة الكمـــال   لوصف هذا الدين بالاكمال
وجهلوا شمول الأمر بالصلاة   على النبي فكل صيغة صـــلاة

وكذلك ينكر ابن احجاب الديماني العلامة الشهير والبدر المنير اعتنق ورده وأرخ لوفاة الشيخ بقوله في تأريخه يشكر عام ١٢٣٠ :

يشكر عام شيخنا التجاني   تاج أولى المعارف الرباني
الآخذ الورد العظيم الشـــان   يقظة عن جده العدنـــاني
يقودنا بـــه الى الجنـــان   كفالة عن سيد الانســـان

وممن أثنى عليه ولم يأخذ ورده وكاد يحفظ جواهر المعاني من كثرة مطالعته العالم الصالح الزاهد الورع المنقطع الى الله بالقلب والقالب محمد سالم ابن أَلُمَّا اليدالي كان يمدح الشيخ رضي الله عنه بقصيدته التي مطلعها .

مالي بسطوة أحمد التجاني   حتى اكذب ما يقول يدان

وقد سمعته يقول « الحجل الذي يرى في وجوه أهل البدع سلم منه التجانيّون » فقلت له « أيرى الحجل ؟ » قال لي بديهة فعلمت أنه رآه بعين بصيرته وتلك ترى حقائق الاشياء على ما هي عليها ان شاء الله تعالى .

مكانة العلماء الآخذين الورد التجاني :

وكذلك خاله وابن عمه زين ابن اجَّمَدْ الذي تضرب إليه أكباد العيس في العلم والورع والزهد وهو ملاذ لي ردّ على محمد الخضر ابن مايابي بكلام العلماء الراسخين . والفقهاء فضلوا على أصحاب الحديث بقبول أصحاب الحديث والاتفاق معهم في معاني علومهم ورسومهم ثم خصوا بالفهم والاستنباط في فقه الحديث والتعمق بدقيق النظر في ترتيب الاحكام وحدود الدين وأصول الشرع فبينوا ذلك وميزوا الناسخ والمنسوخ والأصول من الفروع والخصوص من العموم بالكتاب والسنة والاجماع والقياس ورتبوا كل حد في مراتبه وفرقوا بين المقايسة والمشاكلة والمجانسة والمقارنة وميزوا بين الاوامر والنواهي ما كان منه حتماً وما كان منه ندباً وما كان منه ترغيباً وترهيباً وما كان منه محثوثاً عليه ومدعواً اليه فبينوا المشكل وحلوا العقد وأوضحوا الطرق وأزالوا الشبهات وفرعوا على الأصول وشرحوا المجمل وبسطوا المجموع وأخذوا حدود الدين بالاحتياط بهم يحفظ الله على المسلمين حدودهم وقد ذكرهم الله في كتابه العزيز فقال :

« فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين »

ولهم أئمة مشهورون قد أجمع أهل عصرهم على إمامتهم لزيادة علمهم وفهمهم ودينهم وأمانتهم وشرح ذلك يطول والعاقل يستدل بالقليل على الكثير .

الزمزميّ يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المومنين :

فإذا تأملت من صفة أهل التصوف والفقهاء علمت بديهة أن مضلل الهداة المهتدين استهدف لقول الله تعالى :

« ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع » « غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصليه جهنم وساءت » « مصيرا » . وبعد فان أئمة الحديث من أصح أسانيدهم مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الطنجي يزعم أنه محدث فيما قيل عنه ويا ليت شعري من أين له الحديث وهذا إن كان ما يؤثر عنه حق يدل على سخافة عقله ووفور جهله وحق لأهل الحديث ان ينشدوا فيه قول القائل » :

تصدّر للتدريس كل مهوس بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحقّ لأهل العلم ان يتمثلوا ببيت بليغ شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاَها وحتى سامها كل مفلس اه

وقول الآخر :

اذا عيّر الطائي بالبخل مادر وعيّر قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة وقال الدجى للبدر ضوؤك أفل
فيا موت زر إنّ الحياة ذميمة ويا نفس جدّي إن دهرك هازل اه

إنكار الزمزمي روئية الرسول صلى الله عليه وسلم يدلّ على أنه ليس من أهلها :

وإنكار هذا الطنجي رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل دلالة مطابقة على أنه ليس من أهلها وعدم الوجدان لا يقتضي عدم الوجود وفي الحديث « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي » وقد قال الله تعالى : « فاتقوا الله ويعلمكم الله » وتعليم الله من أعلاه المشاهدة بالعين لأنه هو عين اليقين ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي في قبره لأنه سيد الشهداء الذين هم أحياء عند ربهم حياة تغاير الحياة الدنيا لجواز تزوج نسائهم بعد عدتهن ّ وإرث أموالهم وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فافهم .

واذا تدبرت في التشهد في الصلاة « السلام عليك أيها النبي » علمت أن هذا ليس بضمير غيبة وكذلك اذا فكرت في سؤال الملكين للميت « ما تقول في هذا الرجل » اللهم اهدنا الصراط المستقيم « فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور » كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله » .

إقرار العلماء والأولياء بوقوع الروئية يقظة :

ولا نطيل الكلام بجلب كلام العلماء والأولياء على جوازها

ووقوعها فإن الأولياء منهم من لا يعدّ نفسه مسلماً ان احتجب عنه صلى الله عليه وسلم ومنهم من يأخذ العلوم عنه كالشاذلي رضي الله عنه وقد قال العلامة الشهير والبدر المنير محنض باب بن اعبيد :

ولم تزل أقطاب الاولياء تأخذ عن سيد الانبياء
بعد منامه علوم السرّ كالشاذلي في أخذ حزب البحر
وصافح السيوطي عند القاهره بيده يد النبي الطاهره

وفي هذا كفاية إن يكن جدال والاباب الجدال لا يسده طول المقال وإنما يفحم اللبيب ويعرف المصاب من المصيب وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وعلى آله وأصحابه وأزواجه أجمعين . اهـ .

فهرست الرسالة

صفحة

صفحة

تمت الفهرسة وتليها :

فهرست إعلام المسلمين بما في كلام الزمزمي من الكذب المحض والكفر المبين .

تمت الفهرسة وتليها فهرست :

تحذير المسلمين الأذكياء من الطعن على أئمة الدين من العلماء والأولياء .

صفحة

تمت الفهرسة وبانتهائها تم الكتاب